والله اعلم قال مسلم رحمه الله فاردت ارشدك الله ان توقف
على جملتها مولفة محصاة وشتا لتتيسر ان تحصيها لك فى التاليف فارن
ذلك كما زعمت مما يشغلك الشرح قوله توقف ضبطناه بفتح
الواو وتشديد القاف ولو قرئ باسكان الواو وتخفيف القاف
لكان صحيحا وقوله مؤلفه اى مجموعه وقوله محصاة اى مجتمعة
كلها وقوله احصيها اى ابينها وقوله فان ذلك كما زعمت اى قلت
وقد كثر الزعم بمعنى القول وفى الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم
زعم جبريل وفى حديث ضمام بن ثعلبة زعم رسولك وقد اكثر
سيبويه فى كتابه المشهور من قوله زعم الخليل كذا فى اشياء يرتضيها
سيبويه فمعنى زعم فى كل هذا قال وقوله يشغلك هو بفتح الياء
هذه اللغة الفصيحة المشهورة التى جاء بها القران العزيز قال الله
تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا وفيه
لغة رديئة حكاها الجوهرى اشغله يشغله بضم الياء قال مسلم رحمه الله
والذى سالت اكرمك الله عافيته محمودة فقوله للذى هو بكسر
اللام وهو خبر عافية وانما ضبطه وان كان ظاهرا لانه مما يغلط
فيه ويصحف وقد رايت ذلك غير مرة قال مسلم رحمه الله وظننت
حين سالتنى تجشم ذلك ان لو عزم لى عليه وقضى لى تمامه كان اول من
يصيبه نفع ذلك اياى الشرح قوله تجشم ذلك اى تكلفه والتزام
مشقته وقوله عزم هو بضم العين وهذا اللفظ مما اعتنى بشرحه
من حيث انه لا يجوز ان يراد بالعزم هنا حقيقته المتبادرة الى
الافهام وهو حصول خاطر فى الذهن لم يكن فان هذا محال فى حق الله
تعالى واختلف فى المراد به هنا فقيل معناه لو سهل لى سبيل العزم
او خلق فى قدرة عليه وقيل العزم هنا بمعنى الارادة فان القصد
والعزم والارادة والنية متقاربات فيقام بعضها مقام بعض
فعلى هذا معناه لو اراد الله ذلك لى وقد نقل الازهرى واجماعة



غير ان العربى تقول نوالك الله بحفظه قالوا ويقرن قصدك الله
بحفظه وقيل معناه لو الزمت ذلك فان العزيمة بمعنى اللزوم ومنه
قول ام عطية رضى الله عنها نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا
اى لم يلزم الترك وفى الحديث الاخر فرغبنا فى قيام رمضان من غير
عزيمة اى من غير الزام ومثله قول الفقهاء ترك الصلاة فى زمن
الحيض عزيمة اى واجب على المراة لازم لها والله اعلم وقوله كان اول
هو برفع اول على انه اسم كان قال مسلم رحمه الله الايان توقفه على
التمييز غيره قوله توقفه هو بتشديد القاف ولا يصح ان يقرا هنا
بتخفيف القاف بخلاف ما قدمناه فى قوله توقف على جملتها لان اللغة
الفصيحة المشهورة وقفت فلانا على كذا فلو كان مخففا لكان حقه
ان يقال بان يوقفه على التمييز والله اعلم قال مسلم رحمه الله جملة ذلك
ان ضبط القليل من هذا الشان واتقانه ايسر على المرء من معالجة
الكثير ثم قال بعد هذا واما يرجى بعد المثقفة فى الاستكثار من هذا
الشان وجمع الكرات بخاصة من الناس فمن رزق فيه بعض التيقظ
والمعرفة باسبابه وعلله فذلك هو ان شا الله يفهم بما اوتى على القايد
الشرح قوله يفهم هو بفتح الياء وكسر الجيم هكذا ضبطناه وهكذا
هو فى نسخ بلادنا واصولها وذكر القاضى عياض رحمه الله انه روى
كذا وروى ينهجم بنون بعد الياء قال وبمعنى يفهم يفتح عليها
ويبلغ اليها وينال بغيته منها قال ابن دريد انهج انهاجا اذا وضح
والله اعلم وحاصل هذا الكلام الذى ذكره مسلم رحمه الله ان المراد من
علم الحديث تحقيق معانى المتون وتحقيق علم الاسناد والعلل والعلة
عبارة عن معنى فى الحديث خفى يقتضى ضعف الحديث مع ان ظاهره
السلامة منها وتكون العلة قادحة فى المتن وقادحة فى الاسناد وليس
المراد من هذا العلم مجرد السماع ولا الاسماع ولا الكتابة بل الاعتنا
بتحقيقه والبحث عن خفى معانى المتون والاسانيد والفكر فى ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)